

## حواء: هل خلقت من ضلع آدم؟

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا محمداً عبد الله ورسوله، وصفوته من خلقه وأمينه على وحيه، ونجيبه من عباده، صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته المباركين الميامين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

عباد الله! أوصيكم ونفسي الخاطئة بتقوى الله العظيم ولزوم طاعته، كما أذكركم وأحذر نفسي من عصيانه ومخالفة أمره لقوله جلّ من قائل "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ".

ثم أما بعد أيها الإخوة المسلمون الأفاضل، أيتها الأخوات المسلمات الفاضلات يقول المولى جلّ مجده في كتابه الكريم بعد أن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم "الم<sup>1</sup> نَزَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>2</sup> أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مَّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ<sup>3</sup> اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ<sup>4</sup> يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ<sup>5</sup> ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ<sup>6</sup> الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ<sup>7</sup> ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ<sup>8</sup>" صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ذلكم من الشاهدين، اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط، آمين اللهم آمين.

أيها الإخوة الأفاضل، أيتها الأخوات الفاضلات، الإنسان حينما ذُكر في كتاب الله تبارك وتعالى ينطبق على وينصرف إلى النوعين جميعاً الذكر والأنثى، ولا مشاحة في تقرير هذا المعنى ولا جدال فإذا قال سبحانه وتعالى "وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً.." فهذا الأمر لا يتعلق بآدم وحده، أو بالذكر من بني آدم وحده وإنما أيضاً يشهد ويضم حواء أو الإناث جميعاً، وإذا قال سبحانه وتعالى "خلق الإنسان من عجل.." يعني الذكر والأنثى جميعاً آدم وحواء إذا عدنا إلى أصل النشأة وإلى أصل التكوين، "إن الإنسان خلق هلو عاً.." الذكر والأنثى، "يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم.." إلى آخر هذه الآيات وهي كثيرة في كتاب الله تبارك وتعالى.

والمراد أنه سبحانه وتعالى حين قال في هذه الآية الجليلة من سورة السجدة "وبدأ خلق الإنسان من طين.." فحتماً أن الإنسان هنا على ما جرت به عادة النظم الكريم والذكر الحكيم تشمل وتضم النوعين جميعاً، بدأ خلق آدم وخلق حواء من طين، إذا حواء مخلوقة من طين كما أن آدم مخلوق من طين، فهذا ما تعطيه ظاهر هذه الآية الذي توشك أن تكون نصّاً في الموضوع، ولكن سنتواضع ونقول ظاهر الآية بلغة الأصوليين، ظاهر الآية يقول إن حواء مخلوقة من طين وابتدأ خلقها كما ابتدأ خلق آدم زوجها من طين.

وهنا قد يعترض معترض ويقول هذا كلام غير صحيح لأنه مخالف لما شاع بين أهل الملل لدى اليهود والنصارى والمسلمين أيضاً أن حواء مخلوقة من آدم، من جزء من أجزاء آدم، مخلوقة من ضلع آدم، والنبى هو الذي قال هذا في أحاديث صحّت عنه عليه الصلاة وأفضل السلام، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم- وهذا لفظ البخاري- استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته ظل أعوج فاستوصوا بالنساء.. وهذا لفظ البخاري، وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة في صحيح مسلم: فإن ذهبت تقيمها- الضمير يعود على المرأة- كسرتها وكسرها طلاقها.. وأخذ هذا المعنى الشاعر فقال بيتين مشهورين:

هي الضلع العوجاء لست تقيمها  
ألا إن قيام الضلوع انكسارها  
جمعت ضعفاً واقتداراً على الفتى  
أليس عجيباً ضعفها واقتدارها

هذا المعنى شائع في أدبيات المسلمين وأيضاً في أدبيات أهل الكتاب الأول، ولكن قد يُردّ هذا أو يُردّ عليه بالقول إن النبي عليه الصلاة وأفضل السلام لم يقل إنها خلقت من ضلع آدم، إنما قال خلقت من ضلع على سبيل الاستعارة والتشبيه، يريد أن يقول إنها خلقت من طبيعة عوجاء كالضلع ولم يصرّح، بدليل ما رواه البخاري في صحيحه لكن هذه المرة في كتاب النكاح وليس في كتاب أحاديث الأنبياء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاهم أجمعين، قال صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم المرأة كالضلع.. ولم يقل خلقت من ضلع، والمراد هو التشبيه وليس القطع بقضية

نشوءية، ولو قطع بها النبي لاتبعناه بدون كلام لأنّ هذا من مقتضيات الإيمان، لكنه قال المرأة كالضلع، وأخرجه مسلم في صحيحه على التشبيه هكذا "المرأة كالضلع".

لماذا ينبغي أن نعتقد خطبة برأسها حول هذا الموضوع، سواء خلقت من طين أو خلقت من ضلع آدم كله سيان أمام قدرة الله تبارك وتعالى..ولكن المسألة لها آفاق أبعد وأكثر تعقيداً مما قد يبدو بادئ الرأي.

أولاً: كون أمانة حواء خلقت من ضلع آدم هي قضية واردة في التوراة في أول إصحاحات سفر التكوين، فالمسألة لها أصل إسرائيلي، فهل يمكن أن يقال إن هذا تسرّب إلى المسلمين عن طريق هذه الإسرائيليات وخاصة وأنّ أبا هريرة ممن أكثر النقل عن بني إسرائيل، وقد كان مولعاً بأحاديث بني إسرائيل وبإسرائيلياتهم وكان خبيراً حتى ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ أن كعب الأحمار، وهو اليهودي اليماني الذي جاء إلى المدينة المنورة في خلافة الفاروق عمر وأعلن إسلامه هناك، وكان من أحمار اليهود ومن علمائهم الكبار المشاهير، وكان أبو هريرة يجلس إليه كثيراً وأخذ عنه كثيراً طائلاً حتى قال كعب الأحمار مرّة ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة هو أعلم بما فيها من أبي هريرة، فقد كان يكاد يحفظها.

وطبعاً أبو هريرة لم يتفرد بالأخذ عن بني إسرائيل للأسف، فبإلته ما فعل، وبإلته سائر الصحابة ما فعلوا، لأنّ هذا أضّر كثيراً بينابيع معرفتنا وأثر كثيراً في تصوراتنا المعرفية والاجتماعية والفلسفية والعقائدية فاختلطت الحقائق بالأساطير، واختلط الصواب بالخطأ والحق بالباطل، وعبد الله بن عباس نفس الشيء أخذ كثيراً عن بني إسرائيل، وعبد الله بن سلام الصحابي الجليل حدّث كثيراً من موروث الإسرائيليين، وفي المقدمة يأتي كعب الأحمار ووهب بن منبه، وعبد الله بن عمر أخذ عنهم، وعبد الله بن عمرو أخذ عنهم أيضاً، ولكن أبو هريرة يتصدّر هؤلاء فهو أكثر كثيراً عن بني إسرائيل.

على كل حال، فالمسألة لها أصلها الإسرائيلي، وطبعاً الدراسة المستقصية والبحث الجاد سوف يوصل في النهاية إلى استخلاص نتيجة أن جزءاً أو شطراً لا يستهان به ولا يُستخفّ به من تراثنا إنّما هو ذو أصل إسرائيلي، وتسرّب هذا إلى كتب الحديث، إلى كتب التفسير، إلى كتب التاريخ خاصة، وأحياناً تسرّب حتى إلى الدراسات الفقهية للأسف الشديد وقد أضّر بنا كثيراً... هذه مسألة.

المسألة الثانية، كون المرأة خلقت استقلالاً من طين، ابتداءً الله خلقها من طين الأرض كما ابتداءً خلق آدم فهذا يكرّس ويدعم نموذجاً في التفكير سيكون له ما بعده، سيختلف ضمن هذا الإطار تناول سائر قضايا المرأة عمّا لو تناولناها من منظور إيطاري مختلف، يمكن أن نسميه نموذج أو إطار الاستتباع فيه المرأة كذليل أو ملحق للرجل وبالرجل لأنها مخلوقة من جزء منه، من ضلع من أضلاع الرجل، وقد روى العلامة محمد بن إسحاق في كتاب المبتدأ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، قال- وهذا ليس من كلام النبي، بل من كلام مولاه ابن عباس، وقد أخذ ابن عباس أيضاً كثيراً عن بني إسرائيل، قال عبد الله بن عباس: خلق الله تبارك وتعالى حواء من ضلع آدم الأيسر وهو نائم، وروى ابن أبي حاتم هذا عنه، كما رواه عنه مجاهد، قال مجاهد: خلقها عليها السلام من فُصيرة آدم، والفُصيرة هي الضلع التي تكون دون الشاكلة وهي آخر ضلع، والتي دونها تسمى الفُصيرة، وفي رواية اليسرى، وفي رواية وهو نائم، فأخذها ثم ملأ مكانها لحمًا ثم خلق حواء منها، وهذا بالضبط ما قالت التوراة، وهذا ما قاله مجاهد والضحاك ومقاتل وأخرج كل هذه الروايات ابن أبي حاتم في تفسيره، وكلها استنساخ طبق الأصل عن رواية التوراة.

التوراة تقول، واسمعوا هذه الرواية المنكرة التجسيمية التشبيهية والعياذ بالله، فكم يضّر هذا بديننا! تقول الرواية: قال الربّ الإله سنخلق إنساناً على صورتنا-أستغفر الله العظيم- والذين ذهبوا إلى الفاتيكان أو حتى يتابعون الأعمال الفنية عبر الكتب المختصة في معبد سيستيان لوحة شهيرة جداً مكث ما يكل أنجلو أربع سنوات وهو يرسمها بالجص على سقف معبد سيستيان بالفاتيكان في بداية القرن السادس عشر، واسم اللوحة خلق آدم، وأستغفر الله العظيم مصوّر الله- اللهم غفر- في شكل رجل قوي شديد ملتحي ذو عضلات بارزة يمدّ طرف إصبعه إلى طرف إصبع آدم المخلوق بهذه الطريقة وادم متكأ هكذا على صخرة محاطة بالأعشاب إلا أنه حليق، فهذا شيخ كبير وهذا رجل شاب حليق...ولا نستطيع أن نعتب على ما يكل أنجلو لأنه أخذها من التوراة.

ثم يأتينا بعد ذلك أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه ليروي عنه البخاري ومسلم في الصحيحين، قال: قال صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته...كلام فارغ، وليس في الصحيحين فقط، وسأقولها وربما بعض الناس يكفرونني على هذا، ولو كان في ألف صحيح لن نقبل هذا، لأنّ الله يقول "ليس كمثل شيء.."، "قل هو الله أحد...ولم

يكن له كفواً أحد" فأن يقول لنا خلق الله آدم على صورته، فهذا التوراة وسفر التكوين، وليس قول محمد، فمحمد برئ من هذه الأكاذيب، وإن تسرّبت إلى الصحيح وغير الصحيح.

ستقولون ما القضية مع البخاري ومسلم؟ القضية كما روى مسلم نفسه، روى مسلم قال عن أحد التابعين يحذر من الرواية عن أبي هريرة مع أنه كان من تلاميذ أبي هريرة من غير تثبت، فهو لا يكذب أباً هريرة رضي الله عنه وأرضاه، وإنما يقول أبو هريرة كان يجلس ونجلس إليه فيحدثنا عن رسول الله ويحدثنا عن بني إسرائيل، ويا ليته لم يشب السنة المحمدية المصطفوية بخرافات وأساطير بني إسرائيل، يا ليته ما فعل لا هو ولا غيره فكان أفضل بكثير، ولذلك كان النبي أحياناً يشتم من هذه الطريقة، فمرة عمر بن الخطاب ضرب أباً هريرة وأدمى رأسه، وقال له: لتدعن الحديث عن الأول.. أترك الحديث عن بني إسرائيل، وامتنع أبو هريرة إلى آخر خلافة عثمان بن عفان، وكان يقول إنني لأحدث الآن بأحاديث لو تحدثت بها في زمان عمر لشجّ رأسي.. طبعاً وحقّ لعمر أن يفعل رضي الله عنه وأرضاه، لقد أفسدوا علينا ديننا، أفسدوا علينا عقائدنا.

اليوم توجد فرقة من المسلمين ألفوا كتباً، وهم قطعاً سيغضبون من خطبتي هذه لأنهم ألفوا كتباً عشرات الصفحات وأحياناً مئات لتصحيح حديث أن الله خلق آدم على صورة الرحمن، يصحّحون الحديث ويشتمزون ممن ينكره لأنه في الصحيح... فهذا من الإسرائيليات وسوف نفهم الآن لماذا هو من الإسرائيليات... فهمنا أن التوراة قالت هذا "خلق الإنسان على صورتنا..". ويصوّره مايكل أنجلو، وهو ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.. الله أكبر! هكذا فسد توحيدنا واختلط توحيدنا بالنزعة التشبيهية وهي نزعة وثنية كتابية نحن منها براء إلى يوم الدين.

على كل حال، قال التابعي: كان يحدثنا أبو هريرة عن رسول الله ويحدثنا عن بني إسرائيل، فكان يعمل بعضنا خطأ، لأنّ الذاكرة تخون، وأبو هريرة لم يكن كاتباً بل كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ، فهو يحفظ عشرات الآلاف من الأحاديث والإسرائيليات في ذاكرته، وله في دواوين المسلمين أكثر من خمسة آلاف حديث.. وأبو هريرة كم سنة عاش مع الرسول، هل أكثر من عمر وأبو بكر وعلي؟ كلا، بالإجماع هو أسلم سنة خبير أي في السنة السابعة للهجرة في شهر صفر، ثم بعثه الرسول في عمل له في البحرين في ذي القعدة من السنة الثامنة، أي مكث مع الرسول بحسب هذه الرواية سنة وتسعة أشهر، وهل عاد بعد ذلك أو لم يعد؟ مسألة فيها خلاف وأخذ ورد بين العلماء، ولو تنازلنا وقلنا إنه عاد بعد سنة أو أقل من سنة، أي في أحسن الفروض يكون مكث مع الرسول أقل من ثلاث سنوات، زهاء سنتين ونصف فقط، فمن أين أتت هذه الآلاف من الأحاديث، والنبي لم يكن مكثراً ولا مهزاراً، النبي صح عنه من رواية ابن مسعود أنه يتقول الصحابة بالموعظة، ولا يحب أن يكثر الحديث والوعظ، وكان كلامه مقتضباً، وكان كلامه لو شاء العاد أن يعده لعدّه، فهو كلام قليل مرتب حتى يُحفظ وما يُنسى، فلماذا ينفرد أبو هريرة برواية أحاديث غريبة عجيبة، أو يُنسب إليه رواية هذه الأحاديث؟!!

وفي الحقيقة قد نقول إنّ أباً هريرة أكثر عليه، دُسّ عليه وانطلت الحيلة، وهل هناك من أنكر على أبي هريرة هذا من الصحابة غير عمر؟ جمهور الصحابة باعتراف أبي هريرة كما في الصحيح، يقول أبو هريرة: إنكم لتقولون، وفي رواية، إنهم يقولون أكثر أبو هريرة أي من الحديث عن رسول الله، والله المولى.. أي الله يحكم بيننا، والصحابة استنكروا هذا من أين له، ولماذا هذا الإكثار والأحاديث الكثيرة جداً، والتابعون استنكروا هذا باعتراف أبي هريرة في البخاري.

يقول خلق الله آدم على صورة الرحمن.. أستغفر الله العظيم، كيف أترك القرآن القطعي الذي يقول "ليس كمثل شيء" وأقتنع بحديث تشبيهي تجسيمي وثنيّ، وللأسف هذا ما فعله قطاع من الأمة تهوكوا باسم احترام الصحيح، وضحوأ بنقاء وصفاء العقيدة.. كيف يقول أبو هريرة في صحيح مسلم: أخذ رسول الله بيدي وقال لي يا أباً هريرة خلق الله تبارك وتعالى التربة يوم السبت، وأرسي الجبال يوم الأحد، وخلق الأشجار والنبات يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبتّ دواب الأرض بها يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة في آخر ساعة من بعد عصر الجمعة بين العصر والليل، أي سبعة أيام، والله يقول في ستة أيام.

وجاء الإمام البخاري نفسه رحمة الله عليه في التاريخ الكبير، قال هذا الحديث ليس من كلام رسول الله، وهو من الإسرائيليات لأنّه يخالف "في ستة أيام..". فلا يمكن أن أترك كتاب الله المتواتر الذي يحفظه الملايين عن الملايين عن الملايين، عن عشرات الآلاف، وعن الآلاف من الصحابة لأعتقد بحديث وإن أخرج مسلم في صحيحه، فهذا خطأ مسلم، ومسلم ليس معصوماً، والبخاري ليس معصوماً، وأبو هريرة ليس معصوماً.

أبو هريرة مكث مع رسول الله أقل من ثلاث سنوات، فما هو الكم الذي حصله من الحديث، ويعيش مع بني إسرائيل؛ مع ابن سلام، ومع كعب الأحبار سبعة وأربعين سنة يتلقى الإسرائيليات، فاختلط هذا بهذا، والذاكرة تخون كما في صحيح مسلم بإشارة التابعي الجليل أن ذاكرة الرواة عن أبي هريرة كانت تخونهم، وكانوا يخلطون بين ما قاله أبو هريرة عن رسول الله وما قال عن كعب وغير كعب، وكذلك أنا أقول ذاكرة أبي هريرة ستخونه أيضاً لأنها ثقافة شفوية روائية، والرجل لم يكن يكتب ولا يكتب كما قال الذهبي، فهو لا يكتب العلم ولكن لم يكن ليكتبه إذاً سينسى وقطعاً سينسى، والرسول نفسه كان ينسى؛ الرسول صلى صلاة الظهر أو العصر ركعتين وهو كان متأكداً أنه لم ينس، ولكن لما أجمع الحضور على أنه نسي قال إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت ذكروني، فلماذا يكون لأبي هريرة ضمانه مطلقة، بل هو ينسى ويخلط أيضاً شأنه شأن أي بشر واحد منا، فعلينا أن ننتبه في هذه القضايا ونعتصم دائماً بكتاب الله تبارك وتعالى وخاصة هذه قاعدة علمية منهجية. إذا وافق ما ينقله أبو هريرة ما في الكتاب الأول ولم يوافق ما في الكتاب الآخر الغض الطري ولم يسقط فيه ولم يسقط منه شيء بحمد الله تبارك وتعالى "وإنا له لحافظون..".

طبعاً، لا يعيننا من أين جاء الخطأ ومن أين جاء حتى الدس، سواء من أبي هريرة أو من بعده هو الذي سها وأخطأ، كل ما يعيننا أن هذا يخالف كتابنا، يخالف المتواتر فضلاً عن أنه يخالف القوانين العلمية الضرورية والحقائق القطعية المقطوع بها، فلا يمكن أن نضحّي بعقولنا وبالحقائق من أجل حديث آحاد وإن كان في الصحيح، فهذا خطأ كبير سيحمل أحرار الفكر والمنتورين على نبوة محمد، فهذا يُنسب إلى رسول الله فيقولون هذا كلام فارغ ودين أسطوري مثله مثل سائر الأديان الأخرى، والكتاب المعصوم بحمد الله تبارك وتعالى ليس فيه من هذا شيء، وهذا فعلاً لأنه كتاب الله أولاً وآخر، ومن أوله حتى آخره بفضل الله تبارك وتعالى.

الآن، قد يخرج واحد ليقول: ولكن يا أخي، أبو هريرة في هذا الحديث الذي أخرجه في الصحيحين لم يأت بجديد لأنّ القرآن قرّر حقيقة أنّ حواء مخلوقة من آدم، وهي جزء من آدم، وجماهير المفسرين على هذا... صحيح، فهل هم مخطئون؟ والرأي هو في أول النساء "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً..". الآية واضحة. ما هي أول نفس خلقها الله؟ آدم، وخلق منها زوجها حواء، وهذا قول جمهرة المفسرين وليس بصحيح وهم مخطئون.

قد تقولون الآن، ما أجرأك أيها الرجل، ما أشدّ جرأتك! لا أريد لا الجسارة ولا الجراءة ولا أن يقال إنه خالف فعرف، ولا أن أعلن وأستعلن بهذا اللقب، وإثما هو التحقيق فانتبهوا! "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها..". كلمة "زوج" في القرآن وفي اللغة العربية تُطلق على النوعين؛ على الذكر وعلى الأنثى "اسكن أنت وزوجك الجنة" أنت الذكر وزوجك الأنثى، وكلمة زوجة غير واردة في كتاب الله، وهي لغة رديئة، واللغة الفصيحة القويمة هي "زوج" الذكر زوج وهي زوج، وهذا يُعرف من السياق، وأنتم ستقولون إن ما في الآية قطعاً "خلقكم من نفس واحدة" هو آدم وليست حواء، "وخلق منها زوجها" هي حواء، وأنا سأصدمك الآن وسأصدم تقريباً كلّ المفسرين لأقول: الذي أستروح إليه وأستكين إليه وأبضع له أن النفس الواحدة هي حواء والزوج هو آدم، ولم يبق متعلق لأحد بهذه الآية حتى يقول نصح حديث أبي هريرة في الصحيح خلقت حواء من ضلع آدم.. أتعلمون لماذا؟

لسببين اثنين: فهذه هي القراءة الموضوعية لكتاب الله تبارك وتعالى، وعلينا أن نتعلمها ونمهر فيها ونحذقها، أولاً: حيثما وردت كلمة نفس في كتاب الله وردت مؤنثة، وستقول لأن اللفظة مؤنثة، وفي لغة العرب قد تكون اللفظة مؤنثة ومصداقها مذكر فيصحّ تذكيرها اعتباراً بالمصداق، ويصحّ تأنيثها دوراناً مع اللفظ وهذه اللغة معروفة جداً، فأحياناً يقول ما نفهم منه أنّ القوم يعامل معاملة المفرد لأنه كلفظة مفردة، وأحياناً يُعامل معاملة الجمع لأنّ مصداقه أناس كثيرون وهذا جائز جداً، وفي قضية الضلع هذه في رواية في الصحيحين "فإن ذهبت تقيمه..". وفي رواية "إن ذهبت تقيمه..". ولها تأويلات كثيرة.

وهنا في قضية النفس، فالنفس حيثما وردت ترد مؤنثة باستمرار، فلا توجد شبهة أن نقول وردت مذكرة لأنّ مصداقها آدم مذكر، وحيثما تأملنا كتاب الله صحّت لنا هذه القاعدة، والآن الزوج كما أردنا قبل قليل يمكن أن يكون الذكر ويمكن أن يكون الأنثى "أسكن أنت وزوجك..". واضح أنه الأنثى، ولكن هنا "خلق منها زوجها..". الذكر أو الأنثى؟! هذا يعتمد، ولنعود إلى القرآن فخير ما يُفسر به القرآن هو القرآن، فالقرآن خير ما يفسر نفسه، ولنقرأ في سورة الأعراف "هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها..". فالزوج هنا واضح أنه الذكر، وآية الأعراف هي آية النساء ذاتها ليس هناك فرق بينهما، ولا نعرف كيف غفل المفسرون عن التقاط هذه الإشارة القرآنية

"خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" " خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها" فقطعاً النفس الواحدة في الأول هي المؤنث وهي حواء، والزوج المذكر هو آدم.

قال **"ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به.."** إلى آخر الآية وما يليها من آيات كريمات، وبذلك أصبحت القضية واضحة جداً بفضل الله واستقامت على صراطها.. إذاً الأرجح في آية النساء أن يُراد بالنفس الواحدة حواء، وبالزوج هو آدم، فهل آدم خُلِق من حواء وهو جزء منها؟ غير صحيح طبعاً، ولم يقل أحد هذا، ولكن هذا لأنّ القار في أذهاننا جميعاً أن واحد منهما خُلِق من الآخر، وهذه قضية غير صحيحة، فالله يقول **"وبدأ خلق الإنسان من طين.."** فكما خُلِق آدم من طين خُلقت هي من طين، وقد تقولون فما موضع **"من"** هنا إذاً **"خلق منها.."**؟ هذه ليست للتبعيض، فقد تكون **"من"** نشوءية ابتدائية، وقد تكون تبعيضية، وقد تكون بيانية، وقد تكون لغير ذلك، أما هنا ف**"من"** ليست تبعيضية، فقط على الرواية، وعلى رأي من يرى أن حواء خُلقت من ضلع آدم، أي خُلقت من جزء من أجزاء آدم، فيقولون **"من"** هنا تبعيضية وهذا غير صحيح، وضعيف جداً، وسنقول لماذا وسننور المقام.

إذاً إذا كانت **"من"** غير تبعيضية، وللأسف أقول بين قوسين هناك من الأئمة الذين أحترمهم وأجلهم الشيخ ابن عاشور وقد رجّح هذا الرأي مع سائر الجمهور أنّ **"من"** هنا تبعيضية، وهو يتأيد بما ورد في الحديث أن الله تبارك وتعالى خلق المرأة من ضلع آدم، وهذا لم يُصرّح به لا في البخاري ولا في مسلم، إنما صرّح به في روايات عن الضحّاك ومقاتل ومجاهد عند أبي حاتم وغيره وعند ابن إسحاق في المبتدأ.

قال الشيخ ابن عاشور يؤيد رأيه الذي هو رأي الجماهير وهو ليس جديداً، قال: أما قول من قال **"خلق منها زوجها"** بحيث تكون **"من"** للبيان أي خلق زوجاً من جنسها، من نوعها وهو نوع الإنسان، من نفس النوع الإنساني، فلم تكن هذه الزوجة أو الزوج تنتمي إلى نوع حيواني آخر أو ملائكي أو شيطاني وإنما من نوع إنساني، قال الشيخ ابن عاشور: من قال هذا لم يأت بطائل.. ونقول لا يا مولانا بالعكس الطائل كبير وكبير جداً، الطائل أنّ العرب في الجاهلية كانوا يعتقدون أن الإناث النساء لسن مخلوقات للالهة، بل هنّ مخلوقات للشياطين، وطبعاً ليس كلّ العرب كان يؤمن بذلك بل فقط من كانوا يادون البنات، فهم يعتقدون أنّ البنات مخلوقات مدنّسات لذلك يادون البنات، وكثير من الحضارات كانت في شك وعماية في شأن الأنثى، وهل روحها شيطانية أو آدمية إنسانية، وبعضهم قطع ذات روح شيطانية، والشاعر العربي كأنه يستهدي هذا الموروث الأسطوري الأحفوري ويقول إن النساء شياطين خُلقت لنا نعوذ بالله من شر الشياطين، ويُنسب إلى الإمام علي أنّه قال المرأة شرّ لا بد منها.

في تاريخ الكنيسة المسيحية ظلّ الشك قرناً متواصلاً حتى القرن السادس الميلادي وعقد مؤتمرات لبحثون هل المرأة لها روح أصلاً أو ليس لها روح لأنّ الشائع أنها كانت بروح حيوانية والبعض قال إنّ لا روح لها أصلاً، وتنازل هؤلاء وقالوا يبدو أنّ لها روحاً ولكن دون روح الرجل وهي مخلوقة لخدمته وتكون ذنباً له، ذنباً له، هو الرأس وهي البدن، هو السيد وهي العبد، وهذا اسمه النموذج الاستتباعي وهو نموذج خطير جداً، فأنت حين تقول إنّها فعلاً جزء منه فهذا يُكرّس النموذج الاستتباعي ليسيء إلى ملف حقوق المرأة بالكامل بعد ذلك، وسيؤثر عليه شئت أم أبيت.

إذاً **"خلق منها زوجها.."** جعل منها زوجها ليس المراد البتة، ولا يخطر هذا على بال من يعرف فعلاً قراءة القرآن موضوعياً أن تكون **"من"** تبعيضية على أنه استهلّ جزءً منها فأنشأه خلقاً آخر.. أبداً! إنما **"من"** بيانية، أي خلق من جنسها، من نوعها زوجاً لها، وهذا هو الطائل الذي لم يجده الشيخ الإمام ابن عاشور، ولا زال هذا الطائل يلحّ بتقريره إلى اليوم ونحن محتاجون إليه.

قضية ثانية: الإمام المفسّر أبو مسلم الأصفهاني وهو أحد الأئمة المعتزلة وهو صاحب الرأي الشهير في إنكار النسخ في القرآن الكريم، وهو إمام جليل وأنا أرتاح له جداً، وهو له رأي تفرّد به من بين سائر المفسرين في زمانه، وقال **"من"** هنا بيانية كما نقول نحن اليوم، وقد فسّر **"النفس الواحدة"** بآدم والزوج هي حواء، وهذا ليس ظاهراً ولكن لا بأس، قال المعنى هنا أنّ الله خلق من نوعها زوجاً تأنس به.. لماذا؟ لأنّ الإنسان لما يكون ينتمي إلى نوع واحد هي أدعى إلى المؤانسة والتضامن **"لتسكنوا إليها.."** **"هن لباس لكم وأنت لباس لهن.."** فلا بد من تقرير هذه الحقيقة، وهذه الحقيقة موجودة في سائر الأنواع، ففي كلّ الأنواع إنّما تكون الأنثى من نوع الذكر، وهذا معروف ومقرّر بأنّ هذا أدعى إلى التآلف والتساكن والملابسة والتضامن كما قال العلماء والمفسّرون.

قال أبو مسلم الأصفهاني رحمة الله عليه: وفي مساق هذا الآية قوله تبارك وتعالى **"والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً.."** وزوجتي ليست مخلوقاً مني، ليست بضعاً مني فما ينطبق على هذه الآية ينطبق على آية النساء نفس الشيء،

وإلا كيف خلق الله زوجتي مني، هل استنأها مني؟ مستحيل، خلق لكم أي جعل لكم من أنفسكم أزواجاً كما في سورة الشورى أيضاً "جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" بمعنى خلقهن من نفس النوع للتجانس والمماثلة.

نفس الشيء قال الإمام محمد عبده مفتي مصر في وقته رحمة الله عليه رحمة واسعة، وهو يؤيد هذا الرأي تماماً، وأطال النفس بطريقة عبقرية في تأييده، قال ليس المراد أن الله خلق آدم من حواء، وإنما المراد من نوعها، وقال: فمن فسّر آية النساء بالمعنى الذي ذهب إليه جمهرة المفسرين فقد أخرج الآية عن سبيل مثيلاتها ونظائرها بدون حجة، والقرآن مملوء من هذا "هو الذي بعث في الأميين رسولاً من أنفسهم.." فكيف رسول الله مني، هل هو مخلوق مني؟ أبداً، نحن عرب وهو عربي، نحن بشر وهو بشر، والمراد هنا من الأمة الأمية، من العرب، ولهذا ذهب أبو بكر القفال الشيخ الكبير والمفسر الذي له آراء عريضة في التفسير، قال: "من نفس واحدة وخلق منها زوجها.." هي قصي من كلاب والمراد قريش، والخطاب لقريش، وهو رأي ولكن عموم الآية وظاهرها هو أبعد من هذا.

نعود مرة أخرى لنقول إذاً ليس في القرآن آية واحدة ولا شطر آية يمكن أن يتعلّق به من ذهب إلى أن حواء مستلّة من آدم، إنما خلقت خلقاً مستقلاً "وبدأ خلق الإنسان من طين.." كما خلق آدم.

من حسن الحظ أن إخواننا الشيعة الإمامية في تفاسيرهم متعاطفين جداً قديماً وحديثاً مع هذا الرأي، ولم يأخذوا قط برأي أن حواء جزء من آدم، وفي كتاب الفرقان للشيخ الصدوق قال صلى الله عليه وسلم: أخذ الله تبارك وتعالى قبضة من طين الأرض فجعنها فخلق منها آدم، ومن فضلها وبقيتها خلق الله حواء، وقد ذكر هذا المعنى الشيخ الإمام ابن عاشور منكرأ له، أن بعض العلماء قالوا إن الله خلق حواء بحيالها أي برأسها على حدا من فضلة أو بقية طينة آدم، وهذا مروى عن أهل البيت في تفاسير الإمامية، ويروى أيضاً عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أبو جعفر الصادق، قال: حدثني أو أخبرني أبي عن أبائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم خلط الله تبارك وتعالى طينة آدم بيمينه، وكلتا يديه يمين.. وهذا وارد في أحاديث السنة، ليس كمثله شيء، فإذا ورد يمين الرحمن فلا نستطيع أن نقول إن له يسار أستغفر الله العظيم، ومباشرة تقع في التشبيهية.. لماذا؟ لأن إذا كان له يمين تقابلها يسار إذا هو متحيز، ومحكوم بالجهات وبالنسب، والنبي يحب أن يفهمنا أن الله لا يدرك بالقياس ولا يقاس بالناس "ليس كمثله شيء" فما أعظم هذا الاحتراز، وهكذا يسمى في البلاغة.

قال: بيمينه، وكلتا يديه يمين،.. إلى أن قال، وخلق من بقيته أي من فضلة طينة آدم حواء، فهي مخلوقة من بقية طينة آدم، ومما بقي منه، من طينة واحدة، وعلى كل حال ظاهر الآية عجيب ويحتاج إلى إعادة بحث مطول في آية الأعراف وآية النساء، وفي النساء أول آية استهلالية افتتاحية فإن أصررنا على أن المراد النشأة التكوينية أو البداية النشوءية أي آدم وحواء فالقضية خطيرة كأنها تقول لنا إن البداية كانت مع حواء وليس مع آدم، ولكن لماذا خصّ القرآن آدم بالذكر وأخبر الملائكة عن شأنه؟ لأنّ الله شأناً به وشأناً معه وهو الاستخلاف، وإسجاد الملائكة له. القضية خطيرة وتحتاج إلى إعادة نظر.

بعض النظريات العلمية تؤكد أن الأنثى أملك لنفسها وأكثر استقلالاً من الذكر كأنها هي البداية، وهذا يحتاج إلى بحث طبعاً، وهناك كائنات تلحق فيها الأنثى نفسها بنفسها ولا تحتاج إلى ذكر، وتستطيع أن تأتي بمجموعة من البطون من غير ذكر فهي أملك بنفسها، وظاهر آية الأعراف وظاهر آية النساء إن أصررنا على أنها تتحدّث عن البداية النشوءية أنّ البداية كانت مع الأنثى ثم خلق الذكر من جنسها ونوعها وهو آدم فانتبهوا! "فجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها..." الآية في سورة الأعراف، ويبقى السؤال مفتوحاً على جواب ليس حاضراً، إنما يستدعي التحفيز والتوثب والبحث العلمي والفكري والجدلي.

نعود مرة أخرى، إذاً هما نموذجان في التفكير والتعاطي؛ نموذج الاستقلال والمساواة، ونموذج الاستتباع والاستلحاق غير المتكافئ، فهل القرآن الكريم منحاز إلى النموذج الأول أو إلى النموذج الثاني؟ هناك نظرية أحبّ أن أقولها: في القرآن الكريم، ولأنّ القرآن هو كلام الله، والكون كله والخلق كله هو صنعة الله، ويستحيل إلا أن يتكامل القول مع الفعل، والخبر مع الصنعة، وهذه طريقة جديدة تفتح منهجاً جديداً للاجتهد، فعلى المجتهد أن يراعي ضمن مراعاته لأليات الاجتهاد التقليدية، مع احترامنا الشديد والإقرار بعبقريتها، ولكنها غير كافية، فعليه أن يراعي حين يجتهد في انتزاع أو استنباط أو الاستدلال على حكم معين، يراعي التناظر والتناغم بين الشرعي والقدري، فلو صدق حقاً وكانت حواء جزءاً صغيراً جداً من آدم، هذا الجزء الأعوج البسيط، فهذا هو الجانب القدري النشوي التكويني، فينبغي أن تعرف المنظومة التشريعية هذه الحقيقة النشوية فتأتي المرأة متأخرة مستتبعة ملحقة باستمرار بالرجل.

بعض الناس أثر عليهم هذا التصور غير المبرر قرآنيًا ففسروا آيات من مثل "إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَوِّونَ" قالوا "أزواجهم" أي زوجاتهم.. لماذا؟ هذا يتأيد ويؤيد نموذج الاستنباع، فقد نجا الرجل فتنجو المرأة.. وسيقول أي واحد إن هذا كلام فارغ، وهو طبعاً كلام فارغ، ولكن هذا الكلام موجود في تفسيرات معاصرة مطبوعة وقامت بها لجان علمية متخصصة، وفسرت بها الآية بهذه الطريقة، فلا دخل لزواجهم في القضية "وهم وأزواجهم..". أي هم وأشكالهم؛ المتقون مع المتقين، المقربون مع المقربين، الأبرار مع الأبرار، المحسنون مع المحسنين، الصديقون مع الصديقين، كل شكل مع شكله، "احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون" وأزواجهم من كان مثلهم في الظلم، وهذا هو الصحيح، ولكن نموذج الاستنباع يوحي إلينا إلى أن المراد زوجاتهم مع أن القرآن طافح مملوء بمثل قوله "كل نفس بما كسبت رهينة" "لا تزر وازرة وزر أخرى".. ليس هناك أي علاقة، ولكن نموذج الاستنباع فإذا هو نجا تنجو هي أيضاً لأنها ملحقة وهذا غير صحيح.

لو أتينا إلى المنظومة التشريعية في القرآن والسنة سنشهد أن المرأة مخاطبة على السواء كما يخاطب الرجل إلا فيما لا تستطيعه رحمة بها، وأيضاً هي تخاطب بأشياء الرجل غير مؤهل لها رحمة بها، فهذه قضية مراعاة التكوين، والتناغم التشريعي مع التكويني، وقد قال الله تبارك وتعالى "هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ.." قال أنا أعرف، وأعرف كيف أشرع لكم بما يتناغم مع المهاد التكويني والنشوي الطبيعي رحمة.

المرأة مخاطبة كما يخاطب الرجل، والمرأة مكلفة في باب العبادات والأخلاق والمعاملات والقيم كما هو الرجل تماماً، والمرأة تحاسب وتجازى في الدنيا والآخرة حتى على الجرائم وإن أبى العرب ذلك، فجريمة الشرف إن أتى بها الذكر تعتبر أحياناً مفخرة للقبيلة وترفع رأسها، فهو فحل ابن فحل.. هناك أعراض الحرم وتقولون عنه فحل هذا الزنديق! لكن إن فعلتها البنت أو المرأة وحتى البنت البكر تُقتل مباشرة، وهذا كفر صريح بتشريعه تبارك وتعالى، وهذا كفر صريح بشرع الله مهما حاولت التقاليد البالية أن تبرره، هو تشطيب بالقلم الأسود أو الأحمر على شرع الله تبارك وتعالى، والقرآن يقول "الزانية والزاني فاجلدوهما.." نفس العقاب "السارق والسارقة فاقطعوا.." نفس العقاب، وفي كل شيء عقابها تتلقاه، وجزائها تتلقاه على قدم مساواة "إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات... فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض" نفس الشيء ولا خلاف، وهو نموذج المساواة والمماثلة.

وقال "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة.." تبادل المودة والرحمة من الجنسين على قدم سواء، وقال "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن.." المرأة ليست أحبولة الشيطان، المرأة ليست مغوية الرجل، فهي تغوي كما يغوي هو، وتتلقى جزاءها كما ينتظر هو جزاءه، لكن التوراة تخبرنا في التكوين مرة أخرى بغير هذا، تقول: الذي زلّ وأخطأ وأزلّ آدم هي حواء، فقط جاءت الحية الخبيثة فأغرت حواء فصدقت حواء فأكلت ثم قالت لآدم هأنذا ذا أكلت فلم تضررتي، فأخذ منها آدم وأكل فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الشجر وهذا بتعبير الكتاب العزيز.

وفي سفر التكوين، بعد ذلك سمعا آدم وحواء صوت الربّ الإله ماشي... أستغفر الله العظيم الرب يمشي وله صوت.. سمعا صوت الإله يمشي في الجنة أين أنتما فاستحييا منه وسأله الله تبارك وتعالى، فقال هي أضلنتني، هي أكلت وأغرنتني بالأكل، فقال تكفيراً أكثر أتعب الحبل، أي تحبلين بالتعب وتلدن بالتعب، وأدميك مرتين أي بالحيض، والتفت إلى الحية وقال ملعونة أنت من جميع هوام ودواب الأرض... وهذا كله كلام فارغ، وفي كتاب الله "فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم.. آدم هو البداية، آدم هو الذي ضلّ وأضلّ زوجته المسكينة، ولم تضل هي وجاءت تغويه.

ولكن يا للعجب هذا هو الإمام الطبري والإمام ابن أبي حاتم يرويان عن عبد الله بن عباس وغيره الرواية الكتابية في تفسير الآية القرآنية بشكل واضح، فنقرأ أنّ حواء هي التي أكلت، ويقول عبد الله بن عباس وهذا ليس مرفوعاً وموقوف عليه، وهو ممّن أخذه عن بني إسرائيل، قال: ولما سأله الله تبارك وتعالى أعتل- أي بدأ يبحث عن العلل والمعاذير- فقال يا رب هي أغوتني، فقال الله لها كذا وكذا وأدميتك مرتين... هذا إن صح عنه فهذا من بني إسرائيل ويخالف ما في كتاب الله، فكيف نترك كتاب الله لهذه الأساطير والخرافات؟!

وطبعاً العقلية الذكورية والنموذج الاستنباعي غير المتكافئ في التعامل مع المرأة يفرح كثيراً بهذه الروايات ويملاً بها بطون التفاسير معرضاً عن صريح كتاب الله تبارك وتعالى الذي يجعل الملام على آدم فحواء طبعاً، ولذلك قال "أزلهما الشيطان..." الاثنان وقعاً في الزلل، والاثنان تلقياً العقوبة معاً جميعاً آدم وحواء، وهذا هو القرآن.

إذا المنظومة التشريعية في القرآن الكريم منظومة تعكس النشوء والتكوين، تعكس الطبيعة والفطرة، وتؤيد ماذا؟ نموذج الاستتباع أم نموذج الاستقلال والمماثلة والاستقلال؟ قطعاً النموذج الثاني الذي صرّح به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وأخرجه البزار من حديث أنس، أخرجه الأولون من حديث عائشة، وأخرجه البزار من حديث أنس، قال صلى الله عليه وسلم: إنما النساء شقائق الرجال.. معنى شقائق جمع شقيقة، هي نصف وهو نصف، أو هي أخت له، والواضع التكويني كل يوم يطرح عشرات آلاف الحالات، الرحم ذاتها والصلب ذاته يخرجان مرة ذكرًا ومرة أخرى أختًا له أنثى.. إذا هناك وحدة واحدة، من نفس الصلب، من نفس الرحم، ونفس البداية "وبدأ خلق الإنسان من طين"، "أنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى" في وحدة تكوينية بإزاء الوحدة الربوبية؛ ربّ واحد وتكوين واحد، نوع واحد وإنسان واحد.. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه.

### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون، ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله، والكافرون لهم عذاب شديد، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

اللهم اهدنا واهدي بنا، وأصلحنا وأصلح بنا، اللهم أثار لنا من عدونا، اللهم أثار لنا ممن عادانا، اللهم أثارنا فيهم وعليهم يا رب العالمين، وأقر بذلك عيوننا، سألناك بجاهك وبأسماك وصفاتك يا رب العالمين.

عباد الله! إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعظمتكم لتذكرون، اذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، واسألوه من فضاله يعطكم، وقوموا إلى صلاتكم يرحمني ويرحم الله.